

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا
والشَّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [ig](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [yt](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

13 سبتمبر 2023 | 28 صفر 1444

المقدمة

◦ جزء عمّ كوصية نهائية في القرآن، فالآيات فيه قصيرة، ومباشرة، وواضحة، وتدخل القلب وتحركها.

◦ في النهاية جميعنا سنرجع إلى الله (سبحانه وتعالى)، حتى الابتلاءات، والتمكين، والعزة في

النهاية للآخرة، لذلك جزء 30 أكثرها عن الإيمان بالله، والإيمان باليوم الآخر.

- وذكرنا عن سورة العاديات وهي عن الخيول التي تجاهد في سبيل الله، وسعيها لشكرها لفارسها.
- وهذا من خيل إلى إنسان، فما بالك بالعلاقة التي بيننا وبين ربنا الكريم، فلا نكون كهذا الكنود الذي لا يشكر النعم، إنما يريد المزيد له ولشهواته.
- وذكر اسم الله الخبير في السورة، فالله خير بما جعل هذا الإنسان الذي خلق على الفطرة كنودا.

- وهو خير بتربية عباده، فباب التوبة والرجوع دائما مفتوح، ولكن إذا الإنسان لم يتغير مع وضوح سورة العاديات تأتي سورة القارعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ
﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ
﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَكَوِيَةٍ
﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سورة القارعة 11 – 1

الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
الْمَنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6)
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8)
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)

- سورة القارعة سورة تفرع القلوب، كي تزيل منها غبار محبة الدنيا، وتوقظها لترى الحقيقة.
- ومن جمال القرآن، أن الآيات فيها الرجاء، والخوف، والمحبة، لأن الإنسان يحتاج مواعظ، وتذكرة بطرق مختلفة، ولكن في النهاية إما إلى الجنة أو النار.

○ أسماء يوم القيامة كثيرة، منها "يوم القيامة، يوم

الحساب، يوم الحسرة، يوم النشور، يوم الخلود، يوم

الخروج"، ومن أسمائه أيضا "القارعة".

○ هذه السورة ليس فيها أسماء الله، إنما فقط أهوال

يوم القيامة.

○ قارعة تأتي من "قَرَع"، مَنْ قَرَع الشَّيْءَ قَرَعًا إِذَا

ضربه به، من قَرَع الباب، أو قَرَع بالعصا، والأقْرَع

الذي سقط شعره.

○ {الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَزْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ}، هذه الآيات

تشد انتباه الإنسان لهذا اليوم العظيم.

○ القارعة هي يوم القيامة، يوم تبدل الأرض غير

الأرض، فلا يبقى لا أشجار، ولا بحار، ولا سماء، ولا

أرض، ولا نجوم.

○ في الحياة تأتي أمور عظيمة تهز القلوب منها كي

تستيقظ وتحيا، وهذا من رحمة الله، لأنه يحب

عباده، ويريدهم أن يرجعوا إليه، وهو عليم بما

يحتاج الناس من المواعظ كي يرجعوا ويتوبوا، وما
الذي يحيي قلوبهم.

○ ذكر في السورة عن أهوال يوم القيامة فيما يخص
حال الناس، وحال الجبال.

○ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ

○ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ

○ {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ}، من شدة الفزع والهول، {كَالْفَرَاشِ

الْمَبْثُوثِ}، والفراش: هي الحيوانات التي تكون في

الليل، يموج بعضها ببعض لا تدري أين توجه، فإذا

أوقد لها نار تهافتت إليها لضعف إدراكها، فهذه حال
الناس أهل العقول.

○ يبين عظم ما هم فيه من الأهوال، والخوف، والفزع.

○ هذا حال الكافر الذي لم يؤمن بهذا اليوم، ولم يؤمن

باللّه في الدنيا، وكان في حياته كهذا الفراش الذي لا

يعقل، فهو في حيرة عظيمة في الدنيا، وكذلك يُحشر

في حيرة وضياع، ولا قيمة له.

○ فمن صفات الفراش، عدم الانتظام، والحيرة،

والجهل، وإيذاء النفس، وكذلك هو الكافر.

سورة الحج 2

يَوْمَ تَرُوفُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ
حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

○ {وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ}، ومن آثار هذه القرعة

الجبال تكون كالصوف المنفوش، الذي بقي

ضعيفًا جدًّا، تطير به أدنى ريح.

○ أحيانًا القلوب تكون كالجبال، لا تتحرك، ولا تخشع،

ولكن عندما تأتي مواعظ عظيمة عليها تهتز، وتحيا،

وترق.

○ {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ}، من الإيمان باليوم الآخر أن

نؤمن بالميزان العظيم الذي يوزن السماوات

والأرض وما فيها، فهو يوزن مثقال حبة من الخير

أو الشر.

○ مما يوزن في الميزان:

○ الشخص نفسه،

○ وأعماله،

○ وكتاب أعماله.

○ الإنسان وزنه بإيمانه، فالوزن في ذلك اليوم الإيمان.

○ {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}، الذي يعطينا الرضا في الدنيا

والآخرة الرضا بالله، فمن رضي فله الرضا.

○ لذلك "رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً وبمحمد

(صلى الله عليه وسلم) نبياً".

○ وكيف نرضى بالله؟ نرضى بأوامره، ونواهيه،

ونرضى بأقداره "خيرهُ وشرهُ"، لأن القدر كله حكمة،

لذلك نرضى بأقدار الله.

○ كل ما يحصل لنا في الأقدار خصوصاً الصعبة منها

علينا أن نرضى بها.

○ والرضاء أعلى من الصبر، فنرى فيها رحمة الله،
ولطفه، وكرمه لأنه يريد أن يرفع درجاتنا، ويغفر
ذنوبنا، ونتهياً للآخرة.

○ {وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}، والموازين تخف إذا
خفت الأعمال الصالحة، وزادت الذنوب.

○ {فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}، هاوية هي النار، أي بدماعه يقع في النار.
○ مع أن الله أراه الآيات، وذكره، ولكنه لم يؤمن بالله،
إنما اختار الحيرة، والكفر، والجهل. فلم يرضى، ولم
يشكر، ولم يؤمن، ولم يتذكر.

○ {فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}، ومن معانيها أن أمه هي النار. فما هذه

الأم، وما شرابها، وما لباسها، وما قربها، نعوذ بالله

من النار.

○ الله لم يخلقنا، ويرزقنا كي يتركنا هملا أبدا، إنما

أرسل إلينا رسوله، وكتابه.

○ {هَآوِيَةٌ}، أيضا من معانيها الهاوي - الهوى، وهذا

حال الكافر متبع الهوى، رجع إلى النار التي هي

هواه.

إلى أمه الهاوية

قال رسول الله (ﷺ): إن المؤمن إذا قبض أته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء، فيقولون اخرجي إلى روح الله، فتخرج كأطيب ريح المسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضا، فيشمونه، حتى يأتون به باب السماء، فيقولون: ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض؟ ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك، حتى يأتون به أرواح المؤمنين، فلهم أشد فرحا من أهل الغائب بغائبهم، فيقولون: ما فعل فلان، فيقولون: دعوه حتى يستريح، فإنه كان في غم الدنيا فيقول: قد مات، أما أتاكم؟ فيقولون: ذهب به إلى أمه الهاوية.¹

○ نسأل الله حسن الخاتمة.

○ {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ * نَارٌ حَامِيَةٌ}، نار الدنيا لا شيء بنسبة

لنار الآخرة.

¹ صحيح الترغيب 3559.

نلركم سبعمن جزء من نار جهنم

أن رسول الله (ﷺ) قال: نلركم جزء من سبعمن جزءا

من نار جهنم.²

○ في النهاية نريد عيشة راضية، ونريد موازين ثقيلة،

ماذا نفعل؟ علينا أن نرضى بالله.

○ وكيف نثقل موازيننا؟

² صحيح البخاري 3265.

الأعمال الثقيلة على الميزان

○ **التوحيد** - "لا إله إلا الله"، كما جاء في حديث

البطاقة.

ولا يثقل مع اسم الله شيء

قال رسول الله (ﷺ): إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مثل مد البصر ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ يقول: لا يارب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يارب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك فيقول يارب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: فإنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في

كفة، والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا
يثقل مع اسم الله شيء.³

○ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم:

كلمتان خفيفتان على اللسان

قال رسول الله (ﷺ): كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في
الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله
وبحمده.

○ الحمد لله:

الحمد لله

قال رسول الله (ﷺ): والحمد لله تملأ الميزان.⁴

³ صحيح الترمذي 2639 – صححه الألباني.
⁴ صحيح مسلم 223.

○ أيضا مما يثقل الميزان:

حسن الخلق

قال رسول الله (ﷺ): ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن.⁵

○ والإخلاص في العمل، أيضا يثقل الميزان. قال ابن

المبارك - رحمه الله " :- رَبِّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تُعْظَمَهُ

النِّية، وَرَبِّ عَمَلٍ كَبِيرٍ تُصَغِّرُهُ النِّية".

○ ومن محبطات الأعمال:

⁵ صحيح الترمذي 2002 – صححه الألباني.

محبطات الأعمال

○ الشرك بالله

سورة الزمر 65

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ
عَمَلُكَ وَلتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

○ كراهية ما في الدين

سورة محمد 9

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

○ اتّباع ما يسخط الله

محمد - الآية 28

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

○ التّألي على الله

التّألي على الله

قال رسول الله (ﷺ): أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحببت عملك، أو كما قال.⁶

⁶ صحيح مسلم 2621.

○ ترك صلاة العصر

ترك صلاة العصر

كنا مع بريدة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بالصلاة، فإن النبي (ﷺ) قال: من ترك صلاة العصر حبط عمله.

○ سؤال العرافين

سؤال العرافين

قال رسول الله (ﷺ): من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة.⁷

⁷ صحيح مسلم 2230.

○ في النهاية نصيحة لنا جميعا، "أن الفتن تأتي كقطع

الليل المظلم، إذا لم نشغل أنفسنا بالأعمال

الصالحة نقع في الفتن، لذلك بادروا بالأعمال".

○ نشغل أنفسنا بالأعمال الصالحة والقرآن، ونكون

كالعاديات الشاكرات، ونسأل الله أن يحفظنا من

الفتن، ونعوذ بالله من الفتن.

○ اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك

وفجاعة نقمتك وجميع سخطك.

○ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

○ ونحسن الظن بالله دائما، كالرجل الذي على فراش

الموت يرجوا الله ويخاف ذنوبه.

حسن الظن بالله

أن النبي (ﷺ) دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال
والله يا رسول الله إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف.⁸

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و توب إليك.

⁸ صحيح الترمذي 983 – حسنه الألباني.

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

المصادر

● تفسير السعدي

مصادر إضافية



الاستماع للنساء فقط

للاستماع للدرس

<https://vimeopro.com/markazalsalam/recite-in-the-name-of-your-lord>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>